

ديوان المهجاء

تأليف هادي العلوي
الأعمال الكاملة (٩)
عدد الصفحات ٣٢٠

الهجاء فن أدبي أصيل يختلف عن معظم فنون الشعر الأخرى في كونه يصدر عن الذات الشاعرة غير متأثر باعتبارات المصانعة أو المصلحة.

ماجد موجد
تصوير : نهاد العزاوي

والنباتات، وبعد ان رحب بنا في روضته أطلق العنان لذاكرته وخبرته قائلاً: العراقيون بطبيعتهم يحبون الجمال والزهور، وبرغم كل الظروف التي مرت بنا إلا ان عمل اصحاب المشاتل لم يتوقف، بل العكس زادت المشاتل في العراق وبغداد خصوصاً بشكل كبير فقد كانت المشاتل في منطقة الجادرية فقط واول مشتل فيها هو (الشرق الأوسط) ثم سرعان ما انتشرت في جميع نواحي بغداد باعداد كبيرة كما ترى الآن في شارع فلسطين هناك أكثر من مئة مشتل، فالزهور هي الهدية الأجل التي يفضلها الناس لديومة علاقتهم فيما بينهم، كما ان شكلها مع النباتات تضفي جمالاً وحيوية في أي مكان، وهناك نباتات تتطلبها المناسبات والأعياد مثل نبات الياس أو شجرة الصنوبر التي تستخدم في عيد المسيحيين (الكرسمس) وهناك ازهار والنباتات أو اغليها فانها تستورد على شكل بذور أو شتلات ثم تتم عملية تكاثرها ومن البلدان التي تستورد منها هي جنوب افريقيا وهولندا وأمريكا المشهورة بنبات التيل. أما السيد إبراهيم خليل (أبو عمار) صاحب مشتل الخيرات الذي ورث المهنة عن أبيه وهو الاقدم بهذا العمل.

وكان قد بلغ الشيخوخة لكننا وجدناه منهنمكا في العمل داخل مشتلته المتواضع إلا انه يحتوي على فنانين الصور الخلابة.

الحب لا غيره هو المشروع الأكبر الذي يعمل منذ نشأة الأواح للحياة على صيانة الجمال والاهتمام بعمارتهم واناقتهم ومكوناتهم ومكوئته مكوئاً ابداعياً ، مثلما الجمال له الأهمية الكبرى فحيا وجود الحياة وديمومتها والجمال من وجهة نظر الحب له عدة مكامن ومعان لمهما (الماء والخضراء والوجه الحسن) كما يقول الشعر الناطق (الرسمي) للحب والجمال.

والنباتات نادرة جداً، وعليها طلب من الاغنياء واصحاب الفنادق ولا سيما نباتات الظل التي يصل سعر احد انواعها إلى المليون دينار للنبتة الواحدة، وهو نبات (السايس) ويرتفع سعره لطول عمره الذي يصل إلى الخمسة والعشرين عاماً، ويتكاثر هذا النبات عن طريق البذور التي تحتوي (جوزات) في جذوره داخل التربة، وهناك نباتات ظل مرغوبة ولكن ثمنها مقبول مثل (الدلفين) و (الطاط) و(كف الوز) اما أكثر ما هو مرغوب ومشهور فهو نبات (اللبلاب) ومن الزهور المشهورة والتي عليها رغبة كونها دائمية، فهي ورد (الروز) المسمى عندنا (الجوري) وفيه

ونباتات نادرة جداً، وعليها طلب من الاغنياء واصحاب الفنادق ولا سيما نباتات الظل التي يصل سعر احد انواعها إلى المليون دينار للنبتة الواحدة، وهو نبات (السايس) ويرتفع سعره لطول عمره الذي يصل إلى الخمسة والعشرين عاماً، ويتكاثر هذا النبات عن طريق البذور التي تحتوي (جوزات) في جذوره داخل التربة، وهناك نباتات ظل مرغوبة ولكن ثمنها مقبول مثل (الدلفين) و (الطاط) و(كف الوز) اما أكثر ما هو مرغوب ومشهور فهو نبات (اللبلاب) ومن الزهور المشهورة والتي عليها رغبة كونها دائمية، فهي ورد (الروز) المسمى عندنا (الجوري) وفيه



وازهراً جديدة وهناك من يعيش في الهواء الطلق وتحت أشعة الشمس، وغيرها يموت في هذا المناخ وينتعش ويعيش في الظلال إلا ان جميع النباتات لا تستغني عن التربة المزججة (من التراب والرمل) وكذلك الماء ولكن حاجة الماء تختلف فهناك نباتات وازهار يتطلب سقيها باستمرار وكثرة، وبعضها يكتفي بالقليل وربما وتتكاثر عن طريق البذور وأخرى عن طريق الأقسام وغيرها عن طريق تفسخ وريقاتها وشتلها في سنادين لتبني لها بعد ذلك جذورا

طرحناه على صاحب المشتل السيد حيدر عباس الكرخي، فأجابنا قائلاً: يصل عدد الزهور والنباتات المخصصة للزينة إلى الآلاف مختلفة الألوان والأشكال والأحجام والطبائع وطرق الحياة والانبثاق والتكاثر، ومنها ما هو موسمي وأخرى دائمية، كذلك تختلف طبيعة انبثاقها وحياتها، فهناك أزهار تنبت وتتكاثر عن طريق البذور وأخرى عن طريق الأقسام وغيرها عن طريق تفسخ وريقاتها وشتلها في سنادين لتبني لها بعد ذلك جذورا

وفي موضوع تحقيقنا هذا ارتأينا ان نقف عند احدي ثلاثية الجمال وهي الخضراء، ليس بوظائفها الحيوية ووظيفتها الجمالية المجردة.. فلم يكن امامنا من مقصد لغايتنا هذه سوى المشاتل (حيز) النباتات وزهور الزينة. محطتنا الأولى كانت مشتل الاميرات وهو واحد من عشرات المشاتل المنتشرة في شارع فلسطين، وكانت في الحاضر أسئلة ملحة حول هذا العالم الرقيق الذي ينبض بالوانه وافراره وشداه،

علما الطريق..

عربات النفط، سبورات متنقلة!



تصوير: نهاد العزاوي

مشارعه تجاه حبيبته! وهكذا تستمر رحلة العربات مع الكتابة التي تعبر عن صاحبها. كتابة نبضات القلب دون رتوش، ووضعها خلف عربات النفط، دون خوف من احتراقها. في نهاية مدينة الثورة، ثمة بيوت متراسة، واحداً بجنب الآخر، وأمامها مجاميع من العربات، ويطلق عليها من باب المزحة، (منظمة أولئك!) عندما سألنا احد المارة عن سبب هذه التسمية، فأجاب ضاحكاً: هنا يتم الاتفاق على سعر (تنكة) النفط، بدلاً من برميل النفط! اما العربات المكتوبة خلف هذه العربات فكانت (الحبابة ريم) و

(ما دام النظر مسموح، كل يوم اشوفك واروح) أو (ابتسم ارجوك لا تغيم يومية) أو (اموت على الطالبة) أو (الهجر موتني) أو عبارات أخرى لها مدلولات غير عاطفية مثل (أسأل الصحراء عني، عربانتي تغني) أو (بعد شوية وتصير كيا) أو (عربانتي اسرع من الريح).

قرب محطة وقود شارع فلسطين سألت احد أصحاب العربات، الذي كانت تقف منه، رائحة النفط، لماذا هذه الكتابات على العربات؟

اجاب: نحن نكتب مثلما نريد (ديمقراطية لو لا؟). آخرقال: كل واحد منا يعبر عن نفسه بطريقة مختلفة، وهو يصيح: نفط، نفط، عبارة أخرى تتكرر دائماً، نفروها حتى في السيارات: لا رحيل! حتى العشق يريد من يتمسك به، والغرباء بما أنهم على رحيل لا يتمسكون بالعشق الطريف في الموضوع، ان جميع العبارات يجمعها رابط واحد، هو الفشل العاطفي، لم اقرار حتى الآن عبارة تقول عكس هذا!

لندقق في هذه العبارات المكتوبة باللهجة العامية، (الوكت سناج لو انتي اللي نسييتيني) (لو تسمح ظروفك فد ساعة اشوفك) وهي تحوير لإغنية شعبية!

زوجتي إرهابية!

واقفة

احمد عبد القادر

الإرهابي، اسم مأخوذ من الفعل الرباعي (أرهب) أي أخاف، واخذت كلمة إرهابي معناها السائد في هذا الزمن وهو الشخص الذي يقوم بقتل الناس بطرق متعددة كالعصابات الاناسفة والسيارات المفخخة التي يقودها اناس يطمحون إلى بلوغ الجنة عن طريق قتل اكبر عدد من الأطفال والنساء والشرطة فتحتفل الفضائيات بهذا الصيد العراقي الثمين وسط مباركة عرابي (المقاومة) من كتاب وصحفيين يسمون الأشياء بنقائضها، ويحملون على شعب العراق اصراً لأنه خبيب امامهم فلم يحم نظامه الزائل ولم يشد أزره وقت المحنة.

هذه الحقائق عن الإرهاب يعرفها الجميع والغرض من ذكرها هو التنبيه فقط، ولكن الذي لا يعرفه الكثيرون هو أن الإرهاب له اشكال سلمية أي لا تسيل الدماء عند ممارسته ويأخذ معناه من اصل الفعل أَرهَب، أي أخاف، وذلك ما تفعله أكثر النساء بأزواجهن، وهذا ما تمارسه زوجتي معي وقد قيل في المثل السائر، (سل مجرباً، ولا تسأل حكيماً)، وأنا ذلك المجرب الذي ذقت العذاب ألواناً على يديها وما أرويه هو غيظ من فيض وقطرة من بحر. فإذا اقترب الراتب وضعت خططها للقضاء عليه وتركي مدينا، تبدأ الطلبات تترى، شراء صحنون الصينيين، ستائر جديدة للشبابيك، مزهريات لغرفة الضيوف، ملابس للأطفال وغيرها الكثير، وحين أرفع يدي احتجاجاً كما يقول الشاعر فوزي كريم، تنخرط بالبكاء وتندب حظها المشؤوم الذي اعطاها هذا الزوج البخيل الذي لا يعرف كيف يصرف نقوده على احتياجات البيت.

اعود من وظيفتي بعد الظهر، متعباً، سناً من مصائب الحياة والفضوى التي تدمر كل شيء فتبادرنى بالقول: هل جلبت لنا غداء من المطعم فانا لم المطبخ هذا اليوم، وحين اذكرها بواجباتها المنزلية كونها ربة بيت غير مرتبطة بوظيفة أو عمل، تبدأ بالصراخ والولولة فاستنجد بالله من الشيطان، وأخرج إلى اقرب مطعم جالباً الطعام إلى البيت، وهذا ما يراكم ديونتي ويجعلني أقتر كثيراً على مصروئي البيومي من سجانر وشايات في الدائرة، أو مشاركة اصدقائي مجالسهم الخاصة.

حتى متعتي البريئة في مشاهدة التلفزيون أو قراءة كتاب تجعلها جيحماً لا يطاق، فيما إن اختار قناة تعجبني حتى تصب علي جام غضبها اخذة حصة الأسد من المشاهدة، وأغلب البيومي من سجانر وشايات في الدائرة، أو مشاركة اصدقائي مجالسهم الخاصة.

عائداً إلى مشاهدة التلفاز، متحسراً على الاطباق الشهية التي يعرضها برنامج (المطبخ) الذي صدقت أوائنه لقلعة الاستعمال أو عدمه بشكل اصح.

تكره كل شيء أحبه، وتحب كل شيء أكرهه، تحب الصراخ، المناكدة، العناد، النوم مبكراً، الاستيقاظ ظهراً، التبذير، العبوس في وجه اصدقائي الذين اقسمو مع انفسهم كما اظن ألا يدخلوا بيتي خشية سماع كلمة تجرح مشاعرهم.

لقد بذت جميع الاساليب لتقويمها لكن جهودي ذهبت ادراج الرياح، فشكرت الله تعالى على ما ابطلاني به متذكراً الحديث النبوي الشريف (المؤمن مبتلى) لقد منحتني هذه المرأة صفة مؤمن وهي صفة تحذف من معاداتي. لا تأخذكم الظنون أيها السادة، أنني أكره زوجتي أو أنني افكر بتركها، أو قتلها لا سمح الله، فلها بعض الصفات الايجابية منها ان اربابها مسائل فلم تفكر يوماً يذبني وأنا نائم متخيلة انه احد افراد الشرطة، أو الحرس الوطني، وتقوم بتصويري بالفيديو مرسله الشريط إلى قناة الجزيرة بعد ان تضع ثامناً على وجهها، لم تفكر في تزويق جسدي برمانه يدوية تستطيع الحصول عليها بثمن بخس من احد تجار السلاح الذين يملأون الأرض خوفاً ورعباً، والذين يسرحون ويمرحون على مرأى من رجال الشرطة غير عابئين بدورياتهم وراجلتهم المشغولين بعد الأيام لتسلم راتب ضخم كان يحلم به موظفو العهد البائد بعد ان جاعوا، وباعوا.. فضاعوا ألقوا. أيها الإرهابيون سكاكينكم وعبواتكم، لا تفضحوا سياراتكم، اقلوا بها اطفالكم أو اخوانكم إلى مدارسهم اجعلوا ارهابكم مسالماً، اصرخوا على الناس في الطرقات سبوا ، اشتهوا، انظروا شزراً في الوجوه، تظاهروا احرقوا العلم الأمريكي، العنوا فنرويجيين على رؤوس الأشهاد، لكن ابتعدوا عن سفك الدم العراقي فقد رفع شكواه إلى الله مستغنياً، فلقد صار حديث القاصي والداني، بعد كل هذا ستنالون لقباً اقل مقماً وهو (الإرهابيون المسالمون) وقد يصفح الناس عن مشاكساتكم كما فعل انا مع زوجتي وام اطفالي (الإرهابية المسالمة) التي تعجبني احياناً حربها الباردة وسلامها المشاكس.

القاهرة – رحبت وزارة السياحة المصرية باحتضان احتفالية الذكرى المنوية لوفاة الكاتب المسرحي النرويجي الشهير "هنريك إبسن" في منطقة الأهرامات بهدف جذب مزيد من السياح لزيارة المقصد السياحي المصري.

وعقد أحمد المغربي وزير السياحة المصري اجتماعاً مع سفير النرويج بالقاهرة في إطار تعاون وزارة السياحة المصرية مع سفراء الدول المختلفة، وذلك لمناقشة الحدث الثقافي الكبير الذي سيتم تنظيمه في مصر عام ٢٠٠٦م.

حضر الاجتماع ممثلو جمعية "إبسن" ومدير أوبرا أوسلو ومنظمو مسرحية "إبسن" في مصر، وأعربوا عن أملهم في تنظيم مسرحية الكاتب الشهير في منطقة الأهرامات، حيث تتضمن أحداثها حواراً بين البطل وأبو الهول، كما عبروا عن رغبتهم في أن يكون الحدث تحت رعاية السيدة سوزان مبارك والدمارك والسويد. واقترح منظمو المسرحية أن تتعاقب مسرحية إبسن وأوبرا عايدة، حيث سيرغب الآلاف من عشاق الأوبرا في حضور هذه المسرحية. ومن جانبه، أعرب وزير السياحة

الكتاب الخامس في سلسلة (الكتاب للجميع مجاناً)

مع جريدة

اعتذر المدى عن تأخرها فجا توزيع كتابها الشهري لاسباب فنية. وتعد قراءها الكرام بان تضم بيت ايديهم كتاب (مذكرات هدى شعراوي) خلال الايام القليلة القادمة.